

دور المؤسسات غير الحكومية في مكافحة الفقر في ماليزيا مؤسسة فلدا، مؤسسة مارا، ومدى استفادة الدول العربية من هذه التجربة

الدكتورة حاجي فطيمة

كلية الاقتصاد وعلوم التسيير جامعة البشير الابراهيمى برج بوعرييج "الجزائر"

تعد قضية الفقر من أكبر التحديات التي تواجه العالم اليوم؛ وهي ليست وليدة اللحظة، وإنما كانت من الانشغالات الرئيسة التي أرقت المجتمعات والحكومات قديماً وحاضراً؛ حيث ارتبطت مشكلة الفقر بدايةً بفقدان الموارد أو بالحروب التي تؤدي إلى الاستعباد والقهر، وكانت سبباً في القيام بالكثير من الثورات الاجتماعية والسياسية.

ولن تكون ظاهرة الفقر قدراً محتوماً، فلقد استطاعت بعض الدول كماليزيا أن تحقق ففزة تنموية واقتصادية ونهضة شاملة في أقل من ٣٠ سنة، وخفضت نسبة الفقر بشكل كبير بما يتماشى وأهداف الألفية الثالثة المعلنة، حيث استطاعت أن تخفض نسبة الفقر من ٥٢.٤٪ سنة ١٩٧٠ إلى ١٠.٧٪ سنة ٢٠١٢¹. لذلك تعد تجربة محاربة الفقر في ماليزيا من أبرز التجارب التي كللت بالنجاح على مستوى العالم، وتقدم نموذجاً للدول الإسلامية التي يعيش ٣٧٪ من سكانها تحت خط الفقر، وذلك بالاعتماد على بعض المؤسسات لمكافحة هذه الظاهرة، من هنا نطرح التساؤل التالي:

ما دور المؤسسات الغير الحكومية الماليزية في مكافحة الفقر في هذا البلد؟ وما مدى استفادة الجزائر من هذه التجربة؟

ولمعالجة هذه الاشكالية نتناول النقاط التالية:

أولاً: تعريف الفقر في ماليزيا. **ثانياً:** أهم المؤسسات المساهمة في تخفيض نسبة الفقر في ماليزيا " مؤسسة فلدا ومؤسسة مارا". **ثالثاً:** مدى استفادة الدول العربية من هذه التجربة.

أولاً: تعريف الفقر في ماليزيا

غير تعريف خط الفقر عام ١٩٨٦ ضمن الخطة الخامسة (١٩٨٤-١٩٩٠) ليضاف إلى تعريف الفقر المتمثل "فيما يحصل عليه الفرد من احتياجات ضرورية من غذاء وغير غذاء، ما يحصل عليه الفقراء من الملكية العقارية، وصافي التحويلات المالية"².

ثانياً: أهم المؤسسات المساهمة في تخفيض نسبة الفقر في ماليزيا

لعبت المؤسسات الغير حكومية في ماليزيا دورا كبيرا في تخفيض نسبة الفقر، ومن بين هذه المؤسسات نجد ما يلي:

مؤسسة فلدا FELDA

لحة تاريخية عن فلدا: الهيئة الاتحادية لتطوير الأراضي أو فلدا تأسست في جويلية ١٩٥٦ تحت مرسوم تطوير الأراضي لسنة ١٩٥٦، ابتداء من أبريل ٢٠٠٤ أصبحت فلدا تابعة لإدارة رئيس الوزراء وهي تهدف إلى تحقيق ما يلي 3:

- تطوير وتنفيذ وإدارة النشاط الزراعي، الصناعة، وتجارة الخدمات، إضافة إلى ربط النشاطات في المناطق التي تكون تابعة لفلدا.
- تنفيذ النشاطات التي تساعد على تطوير قطاع الزراعة في المناطق التابعة لفلدا، خاصة تلك النشاطات التي ترتبط بسير وتسويق الإنتاج الزراعي.

وظائف فلدا 4:

- إنتاج أحسن لزيت النخيل والمطاط في العالم.
 - استقرار الدخل ورفع مستوى دخول الفلاحين إلى دخل الصناعيين بحلول ٢٠١٣.
 - إتاحة (توفير) التعليم لعائلات المزارعين (المستوطنين).
 - عصنة وتطوير البني التحتية، والحفاظ على البيئة.
- تمويل فلدا: يتم تمويل فلدا عادة من ثلاث مصادر وهي قطاع الزراعة، الاستثمار، والموارد الداخلية، والجدول التالي يبين مساهمة كل قطاع في ميزانية فلدا.

الجدول ١: مصادر تمويل فلدا للفترة ٢٠١٢-٢٠١٣

الرقم	مصادر الدخل	الميزانية (رنجيت)		+/-%
		2012	2013	
01	الزراعة	1445274682	657464397	(54.51)
02	الاستثمار	152500000	153750000	0.82
03	مصادر داخلية*	34968000	53908400	54.17
	المجموع	1632742682	865122797	(47.02)

Source: FELDA achievements and contributions, report Annual2014

أنواع القروض التي توفرها فلدا للمزارعين:

توفر فلدا العديد من القروض لفائدة المزارعين وتمثل أهمها في الآتي:

- قروض السكنات: تأسس هذا القرض عام ٢٠٠٥ من أجل تمكين المزارعين من بناء أو ترميم مساكنهم، تتراوح قيمة هذا القرض من ١٠٠٠٠ رنجيت إلى ٤٠٠٠٠ رنجيت، ويستفيد من هذا القرض من هم أقل من ٦٥ سنة، مع نسبة خدمات تقدر بـ ٢.٥٪ (تكاليف الخدمة)، وتقدر أقصى فترة لاسترجاع القرض بـ ١٠ سنوات⁵.

- قروض إصلاح السكنات: تأسس هذا القرض سنة ٢٠٠٣ من أجل مساعدة المزارعين على إصلاح مساكنهم، تقدر قيمة المساعدة بـ ١٠٠٠٠ رنجيت، وهذا القرض لا يسترجع ويستفيد منه المزارع الذي يعاني إعاقه، المزارع الكبير والمريض.

- قروض لتحفيز رجال الأعمال: تأسس هذا القرض سنة ٢٠٠٢ بقيمة ٥٠ مليون رنجيت ورفع هذا المبلغ سنة ٢٠٠٦ إلى ١٠٠ مليون رنجيت، يستفيد من هذا القرض رجال الأعمال المزارعين الذين لديهم مشاريع متنوعة في المجال الزراعي، وتشمل ما يلي: المخازن، التجارة، زراعة المحاصيل، تربية الحيوانات، الحرف اليدوية. وللحصول على هذا القرض يشترط أن يكون للمزارع ما يلي⁶:

✓ أن يملك مخططاً زراعياً،

✓ أن يكون مجموعة مزارعين لديهم مشاريع، أو أن يكون المشروع لمجموعة نساء.

قروض الاستثمارات التعاونية لفلدا⁷:

تأسس هذا القرض في ٣ أكتوبر ٢٠٠٥، لتعزيز صندوق المزارعين ويشمل النشاطات التجارية للشركات القابضة، تبلغ قيمة هذا القرض بـ ١٠٠٠٠ رنجيت، ويسترجع في فترة من ١٠ إلى ١٢ سنة، وتدفع قيمة القرض بـ ١٠٪ سنوياً، ويحصل المزارعون من فلدا على منح أخرى تتمثل في الجدول التالي.

الجدول ٢: منح أخرى يتحصل عليها المزارعون

المبلغ المعطى "رنجيت"	الجدول الزمني للاستفادة
10000	استفادة الموت (الطبيعية)
10000	حوادث العمل المميتة
10000	العجز الدائم (سبب طبيعي)
10000	العجز الدائم (بسبب حوادث العمل)
3000	نفقات الجنازة

Source: FELDA basic information, report Annual2012.

أهم برامج فلدا لمكافحة الفقر: تتمثل أهم مشاريع فلدا في التالي 8:

- مشروع تطوير زراعة زيت النخيل: في 2007 بنيت البيوت البلاستيكية لزيت النخيل لحوالي 1.5 مليون هكتار من الأراضي، واعتبرت أول تجربة في هذا المجال في ماليزيا لإنتاج علف المواشي، هذا ما يمكن الدولة من تخفيض استيراد هذه الأعلاف ويمكن من رفع دخل فلدا، وعن طريق هذه المشاريع تمكن المزارعون من رفع دخولهم بمقدار 150 رنجيت للشهر، تكلفة هذا المشروع في العام الأول قدرت بـ 15.06 مليون رنجيت.

- مشاريع التعليم والتدريب لجيل الشباب المزارع:

يعتبر مركز تعليم أبناء المزارعين ضمن أهم الخطط التي وضعتها فلدا، وابتداء من مارس 2009 تم إنشاء 235 مركزا بهذا الخصوص، وتم إنشاء مركز بيرماتا مع تعاونية رئيس الوزراء من أجل تمكين أبناء الفلاحين من التعلم لتعزيز طموحهم، حركاتهم، الثقة بالنفس، يدرس في هذا المركز ذوي 5 سنوات فما أكثر، تكون الدراسة في هذا الطور مهنية وباللغة الانجليزية، كما قامت فلدا ببناء مساكن للطلبة الذين يسكنون في مناطق بعيدة من أجل ضمان حصولهم على تعليم عالي، وفي نهاية 2009 استقبلت هذه المساكن حوالي 11894 ابن مزارع، كما عملت فلدا على إنشاء مراكز لتعليم العلوم التقنية وخصصت لذلك مبلغ مليون رنجيت سنوياً، ويستفيد منها أكثر من 1500 طالب.

وقامت بتشجيع أبناء المزارعين الذين يملكون مؤهلات للدخول إلى المعاهد العليا سواء كانت تابعة للقطاع العام أو الخاص، بحيث يتحصلون على منح تقدر بـ 500 رنجيت ما قبل التدرج، 1000 رنجيت بعد التدرج، و 1500 رنجيت للدراسة في الخارج، كما يشترط فيه تحقيق معدلات عليا في مجال تخصصه، بالإضافة إلى ضبط لغة البلد المستقبل له مثلاً إذا كان متوجهاً إلى اليابان يجب أن يتقن اللغة اليابانية، بعد أخذ دروس تصل إلى ستة أشهر وأقل من سنة وتكون عادة الدراسة في الخارج للتخصصات التالية: العلوم والتكنولوجيا، تكنولوجيا الأغذية، الزراعة، الطاقة، الإعلام الآلي، المحاسبة، والطب.

تقييم مدى نجاح فلدا في تحقيق التنمية والقضاء على الفقر:

نجحت مؤسسة فلدا بعد مرور 51 سنة من تأسيسها على تطوير الأراضي الزراعية لحوالي 811140 هكتار عام 2012، وأصبح حوالي 566311 هكتار منتج سنة 2013، واحتل إنتاج زيت النخيل حوالي 508619 هكتار وبمقدار إنتاج قدر بـ 9.45 مليون طن، بقيمة 4544.12 مليون رنجيت سنة 2013 مقارنة بـ 8.14 مليون طن عام 2006، بينما إنتاج المطاط احتل 55251 هكتار بإنتاج قدر بـ 108397 طن وبمبلغ قدر بـ 780.46 مليون رنجيت سنة 2013.

عملت كل المبادرات التي قامت بها فلدا إلى ضمان دخل وإنتاج محافظ على استقراره وفي أعلى المراتب، كما رفعت من نسبة مساعدات المعيشة، وتحقق تقدم في دخل المزارعين⁹، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول ٣: متوسط دخل الفلاحين التابعين لفلدا للفترة ٢٠٠٩-٢٠١١

السنوات	المطاط		النغير %	قصب السكر		النغير %
	الدخل الكلي	الدخل الصافي		الدخل الكلي	الدخل الصافي	
2012	1812	1690	(43.38)	2459	2219	(24.99)
2011	3200	3056	0.6	3278	2930	47.6
2009	3181	3042	(8.7)	2221	1930	60.02

Source: Report Annual of FELDA , 2012, p 112.

بلغ متوسط الدخل الصافي للمزارعين في زراعة المطاط للفترة ٢٠١٢-٢٠١٣ بـ ٢٥٩٦ رنجيت، أي ما يعادل ٨٦٥ دولار، كما بلغ متوسط الدخول الصافية لمزارعي قصب السكر خلال نفس الفترة بـ ٢٣٦٥ رنجيت أي حوالي ٧٨٥ دولار، ويعتبر هذه الدخل عالي مقارنة بفلاحي الدول العربية حيث بلغ متوسط الدخل الفلاح العربي سنة ٢٠١٢ بـ ٣٢٣ دولار¹⁰.

مؤسسة مرا MARA:

خلفية تاريخية حول مؤسسة مرا:

كانت مؤسسة مرا MARA خلال الفترة ١٩٦٦-١٩٩٢ تحت وصاية الوزارة الوطنية ووزارة التنمية، بعد ذلك أصبحت مرا تحت وصاية وزارة العدل، حيث أن وظائفها وأهدافها تقع تحت هاته الوزارة¹¹، تهدف مؤسسة مرا إلى تحقيق الآتي:

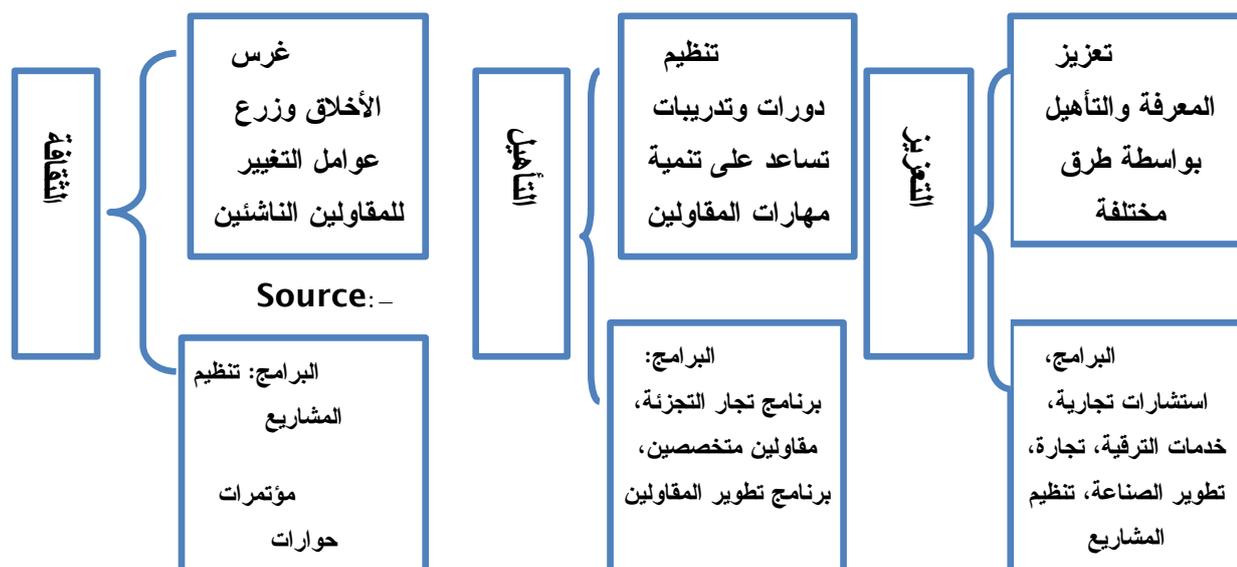
- تعليم الملاويين وتدريبهم مع التركيز على المناطق النائية.
- تأهيل التجار والصناع والحرفيين الملاويين.
- تأهيل مستوى قوة العمل وطنيا ودوليا.
- خلق مقاولين ملاويين.
- مساعدة الحكومة الماليزية في مكافحة الفقر¹².

أهم برامج مؤسسة مرا MARA في مكافحة الفقر:

- القطّاع المقاولاتي: (برنامج تنمية المقاولين):

تهدف مؤسسة مرا إلى خلق مقاولين ملاويين، وبالتالي إنشاء عدد كبير من المؤسسات التابعة للملاويين، ويشمل برنامج تنمية المقاولين: تدريب المقاولين، خلق مقاولين متخصصين، تخصيص حاضنات صناعية، تمويل تكنولوجي¹³، ومن أجل تعزيز مواصلة سير هذا البرنامج تم وضع العديد من البرامج المكتملة، مثلما يظهر في الشكل التالي:

الشكل ١: برامج مكتملة لبرنامج تنمية المقاولين



Laporan Tahunan 2009, Annual report of Mara in Malaysia, p 41.

تقييم برنامج تنمية المقاولين للفترة (٢٠١٢-٢٠١٣):

ساهم برنامج تنمية المقاولين في تقديم العديد من الخدمات والدورات التدريبية، استفاد منها العديد من الفقراء الذين قاموا بتأسيس مؤسسات والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول ٤: حجم وعدد الفقراء المستفيدين من برنامج تنمية المقاولين للفترة ٢٠١٢-٢٠١٣

الأداء (+/-) %		2013		2012		البرنامج
الفرق في المبلغ	الفرق في العدد	المبلغ "رنجيت"	العدد	المبلغ "رنجيت"	العدد	
(68.21)	0.33	2226706	11179	7004778	16837	تنظيم وتدريب للمشاريع
66.86	-	14682685	19	8787295	19	تسهيل عمليات الإنتاج
19.49	6.28	779644	34	652490	32	استشارات خدمية
24.93	123.72	7224055	9345	5782250	4177	ترقية التسويق
50.77	(80.03)	12968931	826	8601983	4138	مقاولين متخصصين
(15.76)	(27.13)	4546866	1265	5397202	1736	منتجات رائدة
(83.00)	-	27291345	8	14913572	8	حاضنات صناعية مالاوية

36.33	(15.85)	69720232	22676	51139572	26947	المجموع
-------	---------	----------	-------	----------	-------	---------

Source: - Annual report of MARA in Malaysia, 2014, P34.

- البرنامج الائتماني: يتمثل عادة منح قروض للفقراء في: قروض التعليم، قروض دراسات ما بعد التدرج، قروض شراء أجهزة كمبيوتر، قروض التدريب في المعاهد العليا للموظفين، والجدول الموالي يبين ذلك. الجدول ٥: نوع وعدد وحجم القروض الائتمانية للفترة ٢٠١١-٢٠١٢

الفرق %		2012		2011		نوع البرنامج
المبلغ	العدد	المبلغ "رنجيت"	العدد	المبلغ "رنجيت"	العدد	
(8.49)	18.32	376093154	172172	410993197	145510	تمويل قرض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة
43.45	16.58	96713238	310943	64417276	266722	قروض التعليم
11.45	(16.24)	3058739	12846	2744461	15337	قروض أجهزة الكمبيوتر
9.48	4.54	24348676	34907	22239539	33392	قروض التدريب
53.00	29.24	3434069	19273	2244518	14912	قروض التعليم المتقدم
(0.39)	15.61	503647876	550141	505638991	475873	المجموع

Source: Ibid, P 49

قدمت مؤسسة مرا أكبر نسبة من قروض الائتمان إلى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لما تلعبه من دور في تخفيض نسبة الفقر وتوفير فرص العمل، حيث بلغ عدد المستفيدين سنة ٢٠١٢ بـ ١٧٢١٧٢ مقارنة بـ ١٤٥٥١٠ مستفيد في ٢٠١١، ثم يأتي قطاع التعليم حيث بلغ عدد المستفيدين في هذا القطاع بـ ٣١٠٩٤٣ مستفيد في ٢٠١٢ مقارنة بـ ٢٦٦٧٢٢ مستفيد سنة ٢٠١١، كما أنه في مجال التعليم ركزت على التدريب المهني وذلك عن طريق التعاون مع معهد كيماهران Kemahiran، ومع مدرسة كيما هرانتنغي Kemahiran Tinggi حيث يركز هذا القسم على إنتاج الكفاءة المهنية، باعتبار أن سرعة تقدم التقنية اليوم تتطلب قوة عمل متعلمة مع تدريب عالي وكفاء¹⁴.

ثالثاً: مدى استفادة الدول العربية من تجربة ماليزيا في هذا المجال:

بعد عرض التجارب الناجحة لمكافحة الفقر في كل من ماليزيا، كان لا بد من استخلاص أهم وأنجح إجراء تم اتخاذه لتخفيض نسب الفقراء في هذا البلد، وبرز أهم إجراء الذي نأمل في تطبيقه في الدول العربية وهو

مؤسسة أمانه اختيار في ماليزيا، ومؤسسة فلدا لعباه من دور في خفض معدلات الفقر، وذلك راجع لاعتمادهما على الإقراض المتناهي الصغر، وما لهذا الأخير من أهمية للأسباب التالية 15:

- أ. هناك حاجة ماسة للإقراض الصغير في الدول النامية بشكل عام، والجزائر بشكل خاص.
- ب. أصبح الإقراض متناهي الصغر أداة قوية معترفاً بها في كافة أنحاء العالم للتخفيف من حدة الفقر، ورفع مستوى المعيشة، وخلق فرص العمل، وحفز النمو الاقتصادي.
- ج. يعتبر الإقراض متناهي الصغر أداة تنموية قوية يمكنها من الوصول إلى أفقر الفقراء، ورفع مستوياتهم المعيشية والإسهام في نمو الاقتصاد.
- د. أصبح التمويل متناهي الصغر جزءاً من الاستراتيجية العامة للتنمية، وذلك لاستجابة هذا النوع من التمويل لمطلب التحول نحو تنمية القطاع الخاص، وتفعيل دور المجتمع المدني، وتقليص دور الحكومة في النشاطات الاقتصادية.

ومن الشروط والمتطلبات الواجب توافرها لضمان نجاح هذين المشروعين في تحقيق أهدافها ما يلي 16:

- أن تلعب الحكومات دوراً مهماً في رسم سياسات الإقراض المتناهي الصغر، والمساهمة في بناء الأطر التنظيمية والهيكل القانونية لمؤسسات الإقراض في الجزائر.
- التزام الحكومات باستقلالية مؤسسات الإقراض.
- أن تجد مؤسسات الإقراض الدعم والتشجيع والاعتراف من الجهات الاقتصادية من الدولة ممثلة في وزارة المالية، والبنك المركزي، مع المساهمة في تطوير بنائها المؤسساتي.
- الاعتماد على التدريب والتأهيل حيث أن سياسات الإقراض الناجحة هي التي تقوم على الاستثمار في الإنسان والمؤسسات، أكثر من الاعتماد على تقديم الدعم المالي الدائم للمقترضين، أو مؤسسات الإقراض.
- تعد المشاركة في مفاهيم أداء مؤسسات الإقراض المبنية على المحاسبة، والشفافية مفتاحاً رئيسياً لبناء راسخ دائم وإيجابي، لتقديم الخدمات التمويلية والإقراضية لشريحة أفقر الفقراء.
- الحرص على أن تكون القوانين والأنظمة مشجعة لسلسلة من الأطر والهيكل، لتقديم خدمات مالية لشريحة أفقر الفقراء.

الخلاصة: لقد تمكنت ماليزيا من مكافحة الفقر باعتمادها على استراتيجيات وسياسات أثبتت نجاحها، كما اعتمدت على مشاركة القطاع غير الحكومي في القضاء على الفقر، حيث نجد مثلاً في ماليزيا مؤسسة أمانه اختيار، ومؤسسة فلدا لعبوا دوراً كبيراً ومتناغماً ومتكاملاً مع الحكومة للقضاء على الفقر.

المراجع:

1- Rajah Rasiah (2013), Malaysia Economy: unfolding growth and social change, oxford Press, Malaysia, 10 January 2013, P229.

2-Malaysia, Sixth Malaysia Plan 1990-1995, Government of Malaysia, Kuala Lumpur, p 31. 2

- 3- FELDA basic information, report Annual, Malaysia, 2012.
- 4- FELDA achievements and contributions, report Annual, Malaysia, 2012
- 5- FELDA basic Information, Report Annual 2013.
- 6- Idem.
- 7- FELDA basic information, report Annual . 2012
- 8- Annual Report of FELDA Malaysia, 2013
- 9- Idem.
- 10- تقرير المنظمة العربية للتنمية الزراعية، أوضاع الأمن الغذائي العربي، السودان، ٢٠١١، ص ١٦ .
- 11- Annual report of MARA in Malaysia, 2012, P32
- 12- Ibid, P33.
- 13- Annual report of MARA in Malaysia, 2012, P30.
- 14 - Annual report of MARA in Malaysia, 2012, P22
- 15- شيرين بشرى غالي، ظاهرة الفقر الريفي ودور المنظمات الفقراء في القضاء عليها، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، ٢٠٠٦، ص ١٦٦ .
- 16- برنامج الخليج العربي [link](#)